

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ^ (فنهاهم عن تحريم الطيبات كما كان طائفة من الصحابة قد عزموا على الترهيب فأنزل الله هذه الآية و في الصحيحين أن رجلا من الصحابة قال أحدهم أما أنا فأصوم لا أفطر و قال آخر أما أنا فأقوم لا أنام و قال آخر أما أنا فلا أقرب النساء و قال آخر أما أنا فلا آكل اللحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم (ما بال رجال يقول أحدهم كذا و كذا لكني أصوم و أفطر و أقوم و أنام و أتزوج النساء و آكل اللحم فمن رغب عن سنتي فليس مني) و لبسط هذه الأمور موضع آخر .

والمقصود هنا أن الله بين في كتابه و على لسان رسوله حكمته في خلقه و أمره كقوله (و لا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة و ساء سبيلا ^) فعلى التحريم بأنها فاحشة بدون النهي و أن ذلك علة للنهي عنها و قوله (و إذا فعلوا فاحشة قالوا و جدنا عليها آباءنا و الله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء ^) فذكر براءته من هذا على وجه المدح له بذلك و تنزيهه عن ذلك فدل على أن من الأمور ما لا يجوز أن يضاف إلى الله الأمر به ليست الأشياء كلها مستوية في أنفسها و لا عنده و أنه لا يخص الأمور على المحظور لمجرد التحكم بل يخص الأمور بالأمر و المحظور بالحظر لما إقتضته حكمته